فلوباتير

شروق ماهر

إغماءات، ألم أسفل البطن، أتقيأ من خمس إلى سبع مرات يومياً قالت ليلى للطبيب قبل أن يأتى لفحصها بجهاز سونار:

- أين زوجك عزيزتي؟

- لست بمتزوجة. قالتها ليلى بابتسامة ودودة.

امتعض وجهه قليلاً: كيف؟!

- بادرته بنفس النظره المستفهمة كيف ماذا؟!

- أنتِ فى أسبوعك الثامن، سترزقين بطفل عما قريب!

فقدت وعيها لبعض الوقت قبل أن تثور بوجهه:

- ماذا تقول أيها المخبول.. عن أى طفل تتحدث؟!

- يجب أن توجهى هذا السؤال لنفسك سيدتى، والآن اخرجى من هنا ولا تأتِ هنا مرة أخرى!

عادت ليلى إلى منزلها فى حالك من الاستنكار والتخبط غير مدركة حقيقة ما يحدث، كأنه مجرد حلم،

(لا يمكن أن تصبح الأحلام واقعاً !! ومن سيصدق كل هذا الهراء.. و كيف سأخرج من منزلى بعد شهرين من الآن) كل ذلك يدور بعقلها ولا تعلم كيف سينتهى هذا الأمر.

ليلى هى ذلك النوع من الفتيات المعروف عنها المنطقية فى التفكير و الرزانة و الهدوء المبالغ فيه، لا تشوبها شائبة سوى تعصبها غير المبرر لآرائها، وإن فسدت أحياناً، و كثرة تدخينها!

جميلة الوجه، حسنة المظهر، ربما هى الانطوائية، وربما هناك سبب ما آخر.. لا يعرف عنها جيرانها سوى أنها أنثى فقط!

المرة الأولى أطرق باب العرافات بدلاً من التوجه للطبيب، يالسخرية القدر! ليس حقيقيًا ما يقال عن العرافات إنهن بشر مثلنا.. كانت أقبح من أقبح كائن رأته عينى على الإطلاق.. تصدر منها رائحة وكأنها تتغذى على كلاب نافقة، حتى إذا ما فتحت فاها وددت لو ابتعدت عنها أميالاً.

- تكلمى يا جميلة.. ماذا بك؟ قالتها العرافة مع ابتسامة أظهرت اسوداد أسنانها..
- لن أطيل عليك الحديث.. أريد فقط أن أروى لك حلماً يراودني.
- تكلمي.
- أرى أننى أعاشر شيطاناً فى مكان أشبه بأن يكون كنيسة، ولكنه ملئ بالرموز غير المفهومة، ولكن ليس بشيطان عادى، إنه لوسيفر! لوسيفر بذاته!

انتفضت العجوز من مكانها وظهرت علامات الجدية على وجهها:

- أكملى !
- أريد أن أعرف ماذا يعنى..
- وما الضرر فى ذلك؟ مجرد حلم، قالتها وكأنها تخفى شيئاً ما!
- سأرزق بطفل عما قريب.. لست بمتزوجة، ولم يلمسنى رجل قط! هل لهذا علاقة بما أراه؟!

ظهرت علامات الخوف و الامتعـــاض والغضب، ردت نافية بقوة و هى تخفى رأسها..

- لا.. بالطبع لا.

- لِم الغضب إذا؟ قالتها ليلى بعدم فهم.

- غادرى هذا المكان فـــوراً.. غادرى ولا تعودى أبداً. قالتها بقوة دافعة إياها خارجاً.

حســـناً هذا ما كنت أنتظره من الجميـــع، أحدهم طردنى و كأنى عاهرة و الأخـــرى لفظتنى و كأننى لعنة.

توجهت مباشـــرة إلى منزلى غير مدركة تماماً لأى شـــئ مما يحدث حولى، استوقفنى أحد جيرانى مع ابتسامة لم أفهم معناها و هو يظهرلى ورقة ما.. ربما هى فاتورة أحد الخدمات وربما هى لا شـــئ !! فلم ألقِ له بالاً و بادلته تلك الابتســـامة و تجاهلت ما قدمه لي.

باتـــت حياتى لا تطاق.. أدركت أننـــى لم أرى الوجه القبيح للدنيا بعد.. و أن ما هو قادم هو أســـوأ.

مرت الأيام ثقيلة و الليالى ســـوداء كسواد قلبي! ظهر ذلك النتوء أسفل بطنى و الذى أجهل حتى أى روح يحمل و أى كائن ينمو بداخلي.

أتحسس بطنى بخوف ويقشعر بدنى حتى عند التفكير فى الأمر.

فى صباح اليـــوم التالى اتجهت لذلك الطبيب عازمة على مصارحته بكل شئ علّه يساعدني.

كنت أول الحاضرين.. فكنت أول المختارين للدخول.

- أنت مجددا؟

- أرجوك.. فقط استمع لي.

- ماذا لديك؟

قالها بنفاذ صبر!

- سأخبرك بكل شئ ولكن عدنى أن تصدقني.

- حسناً أنا لست متزوجة، أنا فقط أرى أحلاماً غريبة أننى أعاشر شيطاناً، أنا لم أتزوج قط، ولم يمسسنى بشر.

لاحظ الطبيب أنها تعانى اضطراباً ما، و بدا عليه أنه يصدقها، أو أقنعها بذلك!

- حسناً حسناً، ولنفترض أننى أصدقك، هل سيغير ذلك من حقيقة الأمر.. أنك تحملين روحاً بداخلك!

أدركت ما يرمى إليه وأنه محق تماماً!!

- لا يهم، ولكن هل تصدقنى فعلاً؟

- بالطبع.

بدا على وجهها الراحة نوعاً ما!! و أدركت أنه ربما يوجد أمل وسط كل ذلك السواد!!

- فقط انتظرينى هنا.

- نعم بالطبع.

غاب لبعض الوقت ليجرى اتصالاً تليفونياً!!

- يمكنك أن تنصرفى الآن، فقط اتركى لى عنوان منزلك.

- نعم.. نعم بالطبع.

صباح اليوم التالى لم يكن كأى صباح، اســـتيقظت فى قمة النشوة و الأمـــل، وقد كانت تلك المرة الأولى التى يطـــرق بابها زائر.. ولم يكن كأى زائر، بعض الرجال مألوفو الشـــكل مع عربة مألوفة أيضاً أخبرت الجميع أنهم مبعوثى إحـــدى المصحات العقلية رديئة الخدمة..

وقد كان الحدث الأول من نوعه فى هذه المنطقة.

مصطحبين تلك الفتاة بهدوء تام إلى داخل العربة.. راقب الجميع ما يحدث فى صمت.. وعلامات الاندهاش تعلو وجوههم..

ظلت ليلى حبيسة غرفتها، وقد تحولت من سيء لأسوأ..

أصبحـــت لا تتكلم حتى ولو طلب منها ذلك، نظراتها تائهة وكأنها انتقلت إلى بعد آخر.

- لم التدخين الآن؟

قالها الطبيب فى أسى.. .

- ألا ترانى بائسة بما يكفى لتسألنى مثل هذا السؤال؟

أخذت فى شرودها ما يفوق نصف الساعة وهى تشعل السجائر الواحدة تلو الأخرى دون توقف! محدقة فى الفراغ أمامها.. أراد أن يقطع شرودها

ببعض الكلمات فلم تجبه.. فحاول أن يفكر بما يشـــغل وقته حتى تفيق مما هى فيه أو تنفد سجائرها..

بعد مرور ثلاثين دقيقة اكتشـــف أن لديها فى جيب ســـترتها علبة أخرى من الســـجائر، فأدرك أن انتظاره سيطول، أطول مما تخيل! فقرر الانســـحاب و الإكمال فى وقت لاحق!!

ليلة شتوية شديدة البرودة.. ذهبت ليلى فى سبات عميق!

فى مكان مظلم، تكاد البرودة تشـــل أطرافى.. . أستمع لصوت أشبه بأصوات دق أجراس الكنيســـة، يصاحب عواء ذئاب من نوع غريب، ذلك العواء الذى تسمعه عند اقتراب عزرائيل.. يقترب منها شيئاً فشيئاً، لأجثو على ركبتى.. فجأة و يندفع من فمى كتلة من الشعر الأسود.. استمر فى ســـحبه ولكنه غير منتهٍ كابوس فظيع ظل رفيقا لكثير من الليالي!

أتحسس أسفل بطنى كل برهة وقد ازداد تعلقى بذلك الكائن الذى ينمو بداخلى بغض النظر عن ماهيته!

منـــذ أن جاءت تلك الدخيلة إلى العنبر و أنا لا أشـــعر بالراحة على الإطلاق، كل شـــئ ليس على ما يرام، يصدر مـــن غرفتها رائحة غريبة وكأنها تبولها.

قالتها إحدى المرضات، لترد عليها الأخرى ربما تبول فيها بالفعل.

لتتوالى الضحكات!

ربما هى ملعونة

أو أتت خطيئة

كاد الجميع يتهامسون بشأنها ولكن أصواتهم كادت تصم آذانها.

ظهـــرت فجأة أمامهم ترميهـــم بنظرات تائهة، اقشـــعرت على أثرها أبدانهم وكأنها سمعـــت ما يقال!!

- هل تحتاجين شيئاً عزيزتي؟

قالتها إحدى الممرضات بلطف مصطنع.

لم تحرك ليلى ناظرها لترد ببرود:

- لا.

وتحركت مبتعدة لتتهامس الممرضات مرة أخرى:

- أرأيت؟ تبدو مختلة تماماً.

كيف حالك ليلي؟

سألها الطبيب

- بخير.

- حقاً.

- لا.. ليس حقاً.

تمر الأيام رتيبـــة، هنا فقط أدركت أن الموت يمكـــن أن يكون الخيار الأفضـــل، أدركت أيضاً أن الطعام يمكن أن يكون حنظلاً، وأنه ليس كل الطعـــام لذيذا، وأن اليوم يمكن أن يمتـــد مائة عام، وأنه ليس كل الأيام أربع و عشرين ساعة.

ألجمت تلك الكلمـــات الطبيب، و أدرك أن مـــا تعانيه تلك الحالة أكبر من أنه يصـــاغ فى كلمات و أعظم من أنـــه يعالج بكلمات:

– ألست سعيدة؟ سترزقين بطفل عما قريب.

تحسست ليلى الطفل أسفل بطنها، ولأول مرة يراودها ذلك الشعور.. أنها ستصبح أماً عما قريب..

– بلى ولكن.. متي؟

– شهرين فقط.

– يا إلهى.. . ألهذا الحد الأيام سريعة؟.

– أرأيت؟! هنا أيضاً يمكن أن يكون أربعًا و عشرين ساعة أحياناً.

لاحظ الطبيب انفراج أســـاريرها و تغير حالتهـــا تماماً.. فاطمأن لذلك و أنهى الجلســـة.

ولأنك قد تشـــعر أن قوة ما تجتاحهـــا.. قوة نابعة من داخلها.. و أدركت أن ما هو قادم يمكـــن أن يكون أفضل.. ولم لا؟

لاحظ الجميع تغير حالتهـــا.. و مع اقتراب موعدها تزداد قوة كل يوم.. لاحظ الجمبع أيضاً أشـــياء غريبة بدأت فى الحدوث!

ظهور حيوانـــات لم يكن لها وجود من قبل.. كالعقارب الســـامة و العناكب الغريبة الحجم و الشـــكل.. و الثعابين من نوع المافيا شـــديد السمية!

الجميع فى ذلك العنبر أصيب إثر تلك الحيوانات.. عداها بالطبع!

لســـبب ما احتج جميع المرضى و الممرضات على وجود ليلى فى نفس العنبر.. و نقلت لغرفة خاصة والســـبب مجهول و سيظل كذلك لفترة ليست بقصيرة!

الجلسة التالية:

جاءها صوت الممرضة قوياً أيقظها من غفلتها..

ظل الطبيب صامتاً لفترة.. وكأنه لم يجد ما يقال..

- هل جئت بحثاً عن إجابة أم جئت فقط لتجادلني؟

قالتها ليلى.. .

- وهل يشكل ذلك فارقاً؟

- بالطبع.. إن كنت هنا بحثاً عن إجابة سأساعدك للحصول عليها.

وسكتت قليلاً ثم استطردت!

أما إذا كنت هنا لتجادل فيجدر بك الذهاب الآن.. حتى لا يصيبك منى شر عظيم.

استقبل الطبيب كلماتها فى ذهول، وقد لاحظ تغير سلوكها للأسوأ نوعاً ما عدائية أكثر.. بدت مختلة بالفعل!

ثم توجه لسؤالها مباشرة.. هل حقيقى ما يقال؟

أى حقيقة تقصد؟

تعلمين ما أرمى إليه جيداً.

لاحظت ليلى ذلك الفرق الواضح فى أســـلوبه، وحقاً لم يعجبها هذا التغيير!

- نعم حقيقي.

صعق من صراحتها تلك ثم؟

- ماذا يخيفك؟

- لا أفهـــم ما ترمين إليـــه حقاً، ولكن أكثر مـــا يخيفنى الزواحف و خاصة الثعابين.

- فهمت إذاً؟

- وأنتِ

لم يجيب .

لسبب غير معلوم انحنى الطبيب.

ســـحابة من التوتر علت فى سماء المكان، ولم يكن من الصعب عليها تخمين السبب..

مرت الأيام ولم يطرق باب غرفتها أحد سوى لتقديم الطعام..

- هناك خلل ما.. هناك خطأ ما.

قالتها فـــى لحظة من اللاوعى، وقد تركها الجميع وحيدة فريســـة للاكتئاب!

حتى و إن كان ما ينمو بداخلها شيطان، ولكنه بشر!

قبل أيام من ولادتها، اتخذت ليلى من الدماء عادة محببة.

ولكن أين مصدر تلك الدماء.. لا أحد يعلم سوى أنه فى جلسة من الجلسات اكتشـــف الطبيب أن لها ميولًا سادية حيث تقوم بعمل جروح عميقة فى جسدها..

الجلسة التالية:

طبيبة تبدو جديدة هنا!

بدأت معها الحوار بفظاظة ملحوظة:

- هل أنت المجنونة التى يتحدث عنها الجميع؟

و توالت ضحكاتها المستفزة..

شـــعرت ليلى بالإحراج لثوانٍ معدودة ثم ســـألت عن الطبيب السابق لتجيبها بنفس الفظاظة:

- مات!
- وهل تعلمين السبب؟

قالتها كمن يعرف الإجابة مسبقاً.

- وهـــل كل المجانين هنا بنفس هذا الفضول؟ ســـيقتلك فضولك يوماً ما!
- أجيب.

قالتها ليلى بحدة أخافت الطبيبة.

تلعثمت من نظراتها الحادة ثم أجابت بخوف ملحوظ..

قيل إن منزله تعرض لهجوم من الحيوانات الزاحفة

ابتسمت ليلى فى خبث واضح:

- ماذا يخيفك؟

مرت الأيام ولم يتكرر دخول طبيب لتلك المريضة.. ولسبب ما إذا ما انتصف الليل سُمع لتلك الغرفة صوت مريب كأجراس التنبيه المزوجة بالموسيقى الصاخبة.

دارت الشائعات حولها، ومن كان لديه مجرد شك ازداد يقيناً، ولكن إلى الآن لم يتم التوصل لسبب منطقى لكل هذا.. و ظل الجميع فى ريبة من أمرها..

ميلاد طفل جديد فى المشفى هو بمثابة كارثة.. و هو أمر غير اعتيادى على الإطلاق، ويتخذه الكثيرون كنذير شؤم لأن صاحبة الحدث الجلل عادة ما تخضع للعلاج بالكهرباء.. بعدها مباشرة و كأنها تفقد الجزء المتبقى من عقلها مع مولودها، مما يؤدى بالطبع لعزل الطفل عنها تماماً خوفاً من أذيته!

اليوم الأول للطفل فى المشفى لم يكن حافلاً أو سعيداً كما العادة.. فقد احتقن وجه الجميع عند رؤيته مباشرة، عداها بالطبع.

فقد رأت ليلى طفلها وكأنه قطعة من السماء أهداها الرب به كدعوة طال انتظارها.. ولكن للجميع رأيًا آخر فى ذلك..

كاد أن يكون وجهه أقبح من أقبح كائن رأته عيونهم على الإطلاق..

عيناه جاحظتان متباعدتان عن بعضهما البعض، شـــفاهه مشقوقة فى المنتصف.. وكأنه مخلوق طـــرد من الجحيم لينزل على الأرض، بكاؤه أشـــبه أن يكون عواءً، حتى إذا ما فتح فمه باكياً اقشعر بدن الجميع..

سحابة من الكآبة علت سماء المشفى، بل تكاد ترى كل الألوان تتحول فجأة للأسود..

كبر الطفل سريعاً وقد كانت أمه ملتصقة به وكأنه هو من أنجبها وليس العكس..

كلما تجول فى المشفى أثار الفزع فى النفوس..

- ماذا بك أمى؟ تبدين خائفة؟!
- أنا؟ مطلقاً يا عزيزى لماذا أخاف وأنت بجانبي.
- لا أدرى شعرت فقط أنك بحاجة للتحدث لشخص ما، وربما أكون أنا ذلك الشخص.

صدمـــت الأم من طريقة كلامه.. تبـــدو ممتعة جداً وكأنه قضى معظـــم العمر فى اختيار الألفاظ.. مع أنـــه لم يتعدَ الأربعة أعوام بعد!

- لا يا عزيزى، أنا بخير.

نظر لها بجمود بما يفوق الستين ثانية، ثم أكمل طريقه..

***

هو طفل غريب من نوعه، هادئ بطبعه.. لم يكن يعلم كثيراً، بل أنه لم يكن يتكلم من الأساس..

ولم يكن يبتســـم لأحد، ولكن لا أحد يجرؤ ألا يفعل.. وإلا سيقضى ليلته صراخاً و تشـــنجاً وينتهى به المطاف بغرفة الكهرباء..

إذاً فالجميع يبتسم له حتى وإن لم يكن يرد له الابتسامة!

***

أخافت ليلى نظرات فلوباتير لها باســـتمرار وبمنتهى الثبات وكأنه يوجه نحوها سهامًا بعينيه.. فجأة شعرت أنها فى خطر ما.. ربما خطر منه ذاتـــه.. وكانت تفعل ما يأمرها به دون إبـــداء أى اعتراض وكأن الأدوار تبادلت حتى وإن أبت!

إتخذ جميع من فى المشـــفى من ممارســـة الرذيلة فى العلن عادة لا يخجلـــون منها وهذا ما لم يتجرأ أحـــد على فعله من قبل!

وبالطبع ظهور أمراض لم يكن لها وجود من قبل مثل الإيدز..

تعدت نســـبة الرذيلة فى المشفى ثمانين بالمائة بين المرضى و الممرضات وحتى الأطباء!

عانى الجميع من أمراض ليســـت معروفة و تشنجات وكثرة حالات انتحار، كانت الحال من سيء لأسوأ.. وبالطبع لم تسلم ليلى من كل هذا، و أصابها ما أصاب البقية..

تغيرت حالتها منـــذ الولادة و اتخذها الاكتئـــاب رفيقًا مما جعلها تحـــاول الانتحار مرات عدة!

و أصبحت تميل إلى الظلام بشكل ملحوظ..

– ماذا لو كنت الآن فى عداد الأموات، ماذا لو لم يتم إنقاذك؟

قالتها الطبيبة لليلى فى أسى.

– أتعلمين متى يموت المرء؟

– وهل تعلمين؟

– بالطبع يموت المرء عندما يكون غير مستعد، عندما يخاف الموت، و أنا كنت مستعدة بالكامل.

نظرت لها الطبيبة مندهشة من خلقتها السوداوية وأدركت كم هى محقة.

فاستطردت ليلي:

أعلـــم أن الـــرب يراقبنا من بعيد، و أنه لـــو أراد راحتنا لفعل ذلك، ولكن لكل شئ حكمة، وأنا أنتظر أن أرى حكمته فى شئ مما يحدث الآن، أتعلمين أنا متعبة، متعبة جداً و بائســـة، بائسة جداً.. لو أن هناك قاعاً للقاع فأنا أعلم أننى أهوى إليه بسرعة أكبر من حركة كرة على سطح مائل.

كل ما أتذكره فى حياتى هذه هو أننى لم أكن ســـعيدة قط.. ولم أكن راضية قط..

هل يسمعنى الله الآن كما تسمعيننى أنتِ! هل يعلم كم أنا متعبة؟ وكم أنا وحيدة؟

و تنهدت بشدة و استطردت:

أتعلمـــين أيضاً.. لم أعد أجد من الكلمـــات ما يصف أيامى.. . فى وقت كهـــذا كان الانتحار على حق.

صعقـــت الطبيبة لما سمعت للتو.. لم تجد مـــن الكلمات ما تقول، و أدركت أن هناك من هم أكثر بؤسًا منها، فكونها عاقراً أفضل بكثير من أن تكون حبيسة أربع جدران فى مشفى..

وأدركت أن كل منها بائس بطريقته، و أن هناك من البؤس درجات، و من يزدادوا فهم يزدادوا مرتبة.

أنهت الجلســـة بعد أن كتبت لها بعض المهدئات والتى تعلم مسبقاً أنها لن تفيد.

لم تكن الأيام التالية أفضل حالاً مما مضى، ولكنها مرت رتيبة تفقد كل شئ عدا تلك البقعة الباردة التى احتلت الجزء الأكبر من الفراش، فلم تعد تذهب للتبول، إنما اتخذت من فراشها مكاناً لذلك، ولم يكن أحد يهتم!

لم البكاء أمي؟

قالها فلوباتير و هو يوجه نظرات ثابتة نحوها..

شعرت بالفزع قليلاً قبل أن تجيب:

لا أبكى عزيزى.

فلم يحرك ناظره من عليها، فأدركت أنها يجب أن تستطرد وفعلت..

– فقط الهوا بارد جاف أصاب عينى فبكيت.

- ولكـــن أعلم أنك تبكين، ربما لأنك حزينة، بائســـة، لقد سمعتك ذلك اليوم وأنت تتحدثين.

لم تجد بدًّا من المراوغة، و أدركت أنه يعلم كل شئ

- نعم فلوباتير، أنا حزينة.

لم؟

لم أكن أريدك، فأنا أخاف منك وأكرهك كثيراً ولطالما فعلت.

قالت ليلى تلك الكلمات و هى تعلم العواقب جيداً.

- تناولى هذا الشـــراب أمى، أتعلمين أنى وضعت لك فيه بضع قطرات من السم القاتل، سيســـرى فى عروقك كالحمم، ستتألمين كثيراً، ولكن عليـــك أن تعلمى أننى ما أردت ســـوى راحتك الأبدية، هذا العالم لا يســـتوعبك و قررت معاقبته بفقدانك، نعم هذا العالم لا يستجيدك ولا يستجيد براءتك..

سيحولك تدريجياً إلى ذئب فى طور تحول أولى لخطة اكتمال القمر..

أخذت ليلى فى تناول هذا الشـــراب و البكاء يغلبها، ولكن هناك شيئًا ما يحركها.. ليســـت هى من تفعل، هو يجعلها تفعل..

و استطرد فلوباتير:

هيا اشـــربى ببطء عزيزتى، فأنا أريدك أن تتلـــذذى بالعذاب قدر ما شـــئت، لأنها ستكون الأخيرة.

عانت ليلى من أمراض نفسية وقف الأطباء أمامها حائرين.. تتكلم

كثيراً عن شيطان يعاشرها وهى نائمة وتقول إنه يدعى فلوباتير.. وأنه سيقتلهما يوماً ما مثلما فعل من قبل..

كانت تتحدث عن أشـــياء كثيرة، منها تلك العقارب التى تهاجمها و الحيوانات الزاحفة وهؤلاء الأطباء الذين تم قتلهم على يدها بأمر من لوسيفر و ذلك الكائن الذى ينمو بداخلها..

و ظلت روحها حبيسة أحلام لم تتحقق و لن تتحقق قط..

أهلاً عزيزتي

- أخرجنى من هنا، أرجوك، لم يصدقنى أحد و يظنون بى الجنون.
- أعدك ســـأخرجك من هنا، ولكن حالما أنهى ما بدأته عندما تكونين مستعدة لذلك.
- أنا مستعدة الآن.
- مســـتعدة لمواجهة عالم لفظك خارجاً، مســـتعدة لتقابلى نظرات جيرانـــك بعد أن علموا بأمر دخولك مشـــفى للأمـــراض العقلية.
- قلت لك أخرجنى، ولا شأن لك ب.

تكلمت ليلى وقد ارتفع صوتها:

- أنت هنا سنقبلك حين يرفضك العالم أجمع، حين أخرجك إلهك من رحمته، حـــين كرهك الجميع كنت أنا هنا، وضعت بداخلك هدية لن يقدرها أغبياء مثلك.
- من أنت؟

- وهل يهم.

- لن يصدقك أحد على أية حال.

و أنهيت الجلسة..

تركنى تائهة و أنا لم أهتدِ بعد.

فى تلك الليلة سمع الجميع أصواتاً عالية، موسيقى صاخبة black metal صرخات مكتومة يتعالى شيئاً فشيئاً، تجاهلها الجميع فى البداية، ولكن الأصوات تكاد تصم الآذان..

تحرك الجميع باتجاه العنبر فى آن واحد ليجدوا أن العنبر فارغ تماماً..

أين الجميع؟ وأين المرضى؟

ظل الرد على تلك الأسئلة مبهماً ليومنا هذا.. اختفاء عنبر بأكمله كان بمثابة فضيحة، ولذلك تم التعتيم على هذه الكارثة و تم إلغاء العنبر تماماً و حذف من جميع الملفات و كأنه لم يكن قط..

و تم إنكار أى دليل يثبت وجوده..

قيل فيما بعد أنه وجد أشياء غريبة تحدث فى ذلك العنبر.. كالموسيقى الصاخبة التى ستجدها إلى الآن إذا قررت زيارة المشفى..

صوت الصرخات المكتومة التى سمعها الجميع.. وصوت ينادي:

- فلوباتير.

***